رأي القدس

وساطات عربية للافراج عن اسرائيلي

■ تتواصل قوافل الوفود العربية القاصدة العاصمة السورية دمشق بحثا عن حل لازمة الجندي الاسرائيلي الاسير لدى مجموعات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. فقد قرر السيد محمود عباس رئيس السلطة المحاصر حاليا في غزة ايفاد مبعوثين يمثلونه للتحادث مع القيادة السورية في هذا الشأن، بينما يصل السيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية اليوم الى دمشق لبذل مساعيه حول كيفية فك اسر هذا الجندي.

هذا الحرص الرسمي العربي، العلني منه والمخفي، لاطلاق الجندي الاسرائيلي الاسير مخجل بكل المقاييس. لانه مسعى من طرف واحد، ويحاول اخفاء حالة من العجز والجبن عن القيام بانقاذ الابرياء الذين يتعرضون للمجازر في قطاع غزة والضفة الغربية، بادعاء الوساطة.

الجهود العربية الرسمية باتت تقتصر على ممارسة الضغوط على سورية، حتى تضغط بدورها على السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» حتى يضغط بدوره على فصائل المقاومة التي اسرت الجندي الاسرائيلي من اجل اطلاق سراحه مجانا ودون مقابل حقيقي.

النظام الرسمي العربي يدعي الحكمة والتعقل بمساعيه هذه التي يحاول تسويقها للسوريين والفلسطينيين بالقول ان الطريق الوحيد لوقف العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة هو من خلال ابطال الذريعة التي تستخدم لتغطيته اي اطلاق الجندي الاسير.

انه موقف ساذج، بل مغرق في السذاجة. فالمقاومة التي اسرت هذا الجندي في عملية عسكرية نوعية هزت الكيان الاسرائيلي واسطورة جيشه ومخابراته، كانت تعرف مسبقا ان رد الفعل الاسرائيلي سيكون على شكل اجتياح قطاع غزة، واعادة الاحتلال الى ما كان عليه قبل الانسحاب الصوري قبل عام.

الوساطات الرسمية العربية لاطلاق الجندي الاسير دون مقابل تعكس خوفا وقلقا من نتائج انفجار الاوضاع في المنطقة، فهي ليست حرصا على الشعب الفلسطيني المحاصر المجوع الذي يواجه المجازر الاسرائيلية يوميا دون اي مساعدة او دعم من هذه الانظمة، وانما تلبية لاملاءات امريكية في الاساس للخروج من المأزق.

الشعب الفلسطيني عندما يستنجد بالعرب، فانه لا يستنجد بالانظمة، وانما بالمواطنين الشرفاء، لانه يعرف مدى تواطؤ هذه الانظمة ووعاظها واعلامييها مع المشروعين الاسرائيلي والامريكي لاذلال هذه الامة وقهرها.

الشعوب العربية بدأت تتحرك وتعبر عن غضبها من خلال مئات الآلاف الذين تظاهروا في المغرب واسطنبول ومصر تعبيرا عن تضامنهم مع اشقائهم في مواجهة الموت والحصار.

الحجيج الرسمي الى دمشق لن يؤدي الى اطلاق سراح الجندي الاسير، لان من اسروا هذا الجندي يعرفون ماذا يفعلون، ولا يتلقون تعليمات من الخارج، ويتمسكون بشروطهم بالافراج عن جميع الاسرى من النساء والاطفال ورموز المقاومة الفلسطينية.

آسرو الجندي الاسرائيلي اثبتوا مرة اخرى انهم اكثر حرصا على اعراض المحصنات العربيات المسلمات من معظم الانظمة العربية. لاننا لم نسمع ان نظاما عربيا، خاصة من اولئك الذين طبعوا العلاقات مع اسرائيل، قد طالب بالافراج عن هؤلاء السجينات المناضلات.

النظام الرسمي العربي يتخبط، وتناسل الوساطات للافراج عن الجندي الاسرائيلي هو ابرز علامات هذا التخبط، فهذا النظام فقد بوصلته، مثلما فقد مصداقيته ومبررات وجوده.

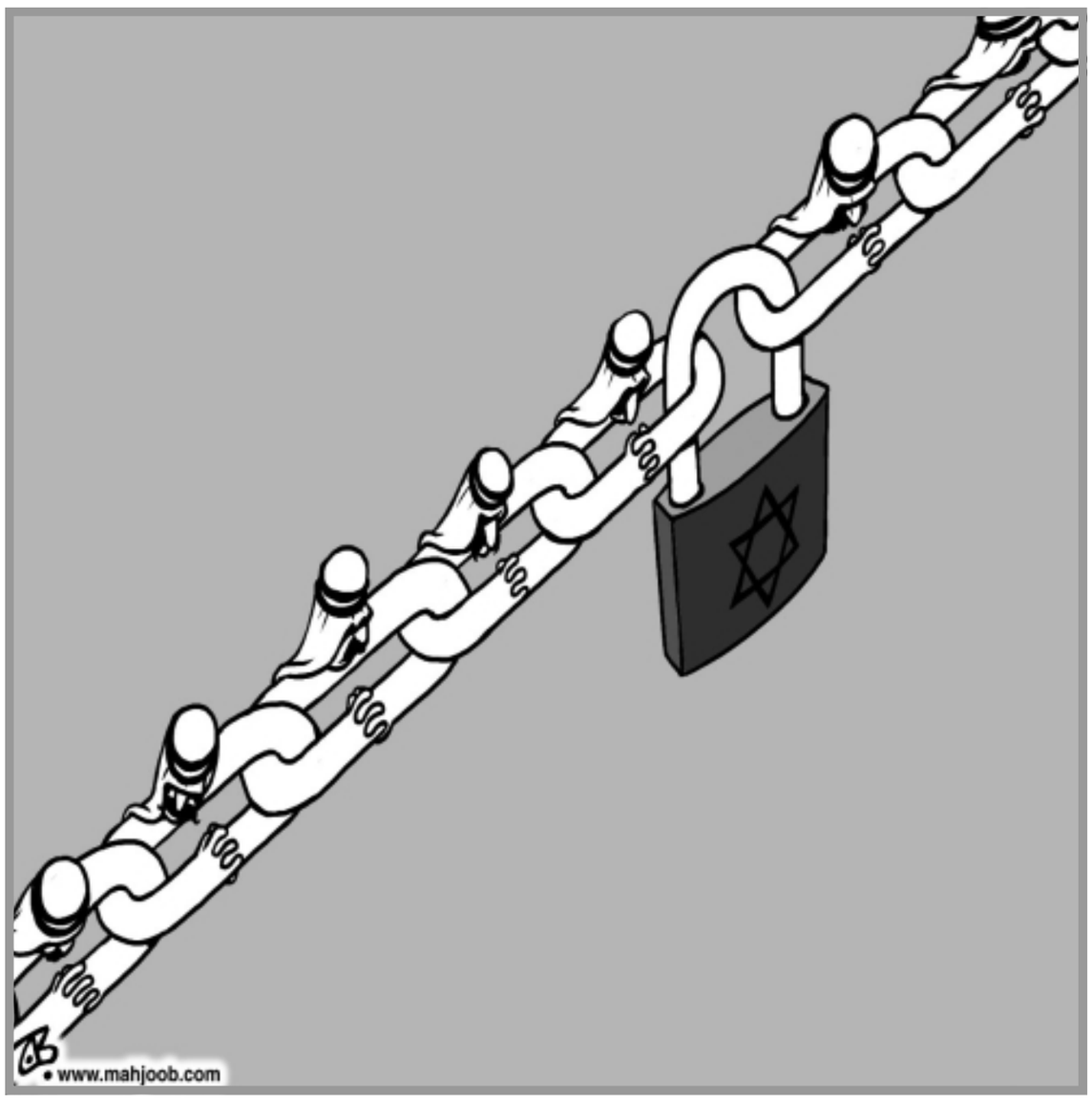

فلسطين الغائبة الحاضرة دائماً

في رحلة التعرية لمعاني القضية عربياً وانبعاثها انسانياً...

مطاع صفدي *

■ «عندما يغدو كل شيء رديئاً سيئاً فينبغي أن يكون الأفضل هو معرفة الأسوأ». لكن ايديولوجيا النظام العربي كانت هي الأبعد عن تفكر هذه الحكمة الفلسفية، في شتى مراحل الانهيار المتتابعة التي كتبت عناوين سيرتها وخاصة ازاء ما كان يعتبر في مصطلحها مركز التقديس والفعل التاريخي المناسب لطقوسه، أي القضية الفلسطينية. رحلة التقديس هذه شهدت تجريداً متنامياً للقضية من معانيها ورموزها، وفي خط معاكس تماماً لما كان ينتظر لها أن تنتج تلك الأفعال التاريخية الموثقة بيقين عقائدي وجماهيري منقطع النظير. لقد كان الاسم السياسي للنهضة الثانية هو فلسطين. كان بينهما ترادف لدرجة التطابق، بل التكامل بين المفهومين على المستويين الدلالي والاجرائي الحدثي معاً.

لقد سجلت النهضة ولادتها مع انفجار الكارثة ملء الوطن والضمير. لم يكن رجل الدولة معنياً بها وحده. كانت مسؤوليته مستمدة من شعور كل مجتمع عربي واسلامي بمسؤوليته المباشرة، ليس عن أسباب التقصير في منع الكارثة فحسب، بل في التصدي السريع لها. وكان التغيير هو الجواب الجامع المانع، كأولى بدهيات الرد الذي تلاقت حول أسئلته الطلائع العربية من واقع الوعي الأولي في الأقل بالعواقب الراهنة. اذ ان سقوط فلسطين ليس سوى البداية، وهي المنذرة بانتشار تداعيات الهزيمة المحيطة مقدماً لوعود النهضة الباكرة. كان ثمة جدلية حركية فعلاً تتنامى بين قطبي النكبة والنهضة، ما يجعل الصراع يتخطى مسألة توازن القوى العسكرية والخلل الكبير المزمن الذي ستشكو منه النهضة في مختلف تطوراتها المأزومة القادمة، تتخطاها دون أن ينفصل عن مؤثراتها، الى ما اصطلح عليه ضمير الأمة بكونه صراع وجود وليس نزاع حدود (الدويلة المزروعة) مع جيرانها.

ان التأمل في هذه المسافة المفهومية المشؤومة بين مصطلحي صراع وجود ونزاع حدود، يختصر رحلة القضية وسقوطها التدرجي بين ذروة الالتزام بها الى حضيض التخلي عن أبسط ضروراتها لا بالنسبة لضحاياها المباشرين من أبناء فلسطين فقط، بل لما تعنيه نهضة وجودية كبرى لأمة كانت معزولة عن الانسانية لألف سنة، ثم ها هي عائدة اليها في عصر مدنيتها الراهنة، تشاركها في عطاء الامكانية الذاتية الخلاقة، كما في المطالبة بحصتها من الاعتراف بحقوقها التاريخية في تأسيس هذه المدنية، والمساهمة البدئية في رسم خارطتها التكوينية للعصور القادمة. غير أن جدلية النهضة / النكبة فضلاً عن كونها أنها منحت النكبة نوعاً من الاقامة الدائمة في شبكية النهضة من داخل عواملها نفسها، فان تراكم حصائلها التدميرية قد مهد السبيل لعودة عصر الانحطاط كتجسيد يائس لما يشبه انسحاباً مأساوياً من مسارح المنازلة واحداً بعد الآخر. فلم يكن شعار قومية المعركة مجرد حماسة عاطفية، غير أن التفسير السيئ الذي ترجمت اليه هذه العبارة أعطى لدلالة القومية صيغة الجمع بين أنظمة الدول أو رموزها القيادية. وكان ذلك (التدبير) المفروض فوقياً سواء من النظام، أو ممن فوقه خارجياً، هو المدخل المظلم نحو دولنة الصراع وتحييد الشعوب عن ساحاته. فتفرق الصراع على جبهات بين أنظمة الحاكمة بدلاً من أن يكون موحداً ضد العدو العام. وفي الآن عينه أبقي على الشعوب سجينة في موقع المنفعل بتحولات هذه المنازعات البَيْنِية على مستوى الحكام. ان التفاتة الى ذاكرة المنازعات هذه تكفي لتبيان كيف أن حروب الأنظمة ضد بعضها سياسياً واعلامياً ـ ان لم يكن تآمرياً كذلك ـ لم تَنُبْ فحسب عن أية ممارسة أو تنمية جدية لما تعنيه قومية المعركة بل أجهزت كذلك على مختلف عواملها المساندة المطلوبة على أصعدة التكامل الاقتصادي والاجتماعي والتربوي، وخاصة في مجال توحيد العقيدة القتالية، ووضع أسس التنسيق العسكري سلماً أو حرباً.

ثمة قانون بسيط حكم جدلية النهضة والكارثة، وهو أن الكارثة ليست في ايقاع نكبتها الأولى بل في تأصيلها وتغذيتها بمسلسل النكبات القادمة، وحصر ضحيتها أولاً، لا تالياً على (انجازات) الثورة، التي لن تنجز أبداً.

وفي تلك المسافة التاريخية المتعرجة وفق تعرجات المصطلحات المرفوعة دونما تغييرات جذرية على أرض الواقع باتجاه التجاوز أو الحلحلة، كان يترسخ ايقاعٌ التأجيل لكل المواعيد الموصوفة بالثورية. وتحت وطأة الهزائم الحربية مع اسرائيل يغدو شعار تحرير فلسطين هو المؤجل الأخير. فلا بد أن تسبقه كل الثورات المرحلية وصولاً في النهاية الى المحصلة الموسومة بالتحرير العربي الشامل، ومن جملته تحرير فلسطين بالطبع! لكن كل مرحلة ثورية أو انقلابية طارئة ينبغي لها أن تتوّج خطابها الايديولوجي بالمقدس الفلسطيني ورموزه المعهودة. هذا لا يعني ا لا أن حروف الاسم الفلسطيني صاغت ألف باء الشرعيات الثورية وان لم تعد مسمياتها على ألسنة اللاهجين بها تعني أشياء محددة أو قابلة للتنفيذ يوماً ما. فالاحتماء بفلسطين كان الدرع الوحيد ثم الأخير تعويضاً عن اعلان الافلاس الثوري على صعيد الأنظمة الحاكمة بعد أن أمست مهددة بفقدان البقية اللفظية لمصطلح الشرعية الثورية نفسها لدى أدعيائها، أو الشرعية الجهادية لدى أنظمة القبليات والعشائريات.

في هذه الحالة لا يبدو أن النقلة الموصوفة بالنوعية، من قومية المعركة الى (وطنية الكفاح المسلح) ورفع البندقية الفلسطينية بيد أصحابها المتباهين باستعادة القرار السياسي بل الفدائي، قد نجحت حقاً في فرض تحول مضاد لمسيرة التخلي العربي، بل ربما أنعمت عليه بالتسويغ الايديولوجي، تسهيلاً لانجاز الخطوة المتبقية ونفض اليد كلياً هذه المرة من وعثاء الحمل القومي المصيري، والتحرر من ارغامه الميتافيزيقي، كما يحلو نعتُه من قبل الباحثين عن الذريعة، في كل هزيمة مع ذات النفس مبدئياً.

أما المفاجأة الفلسفية الأستراتيجية الكبرى في هذا العصر، فهي أن فلسطين هذه، هي التي تأبى أن تكون مجرد نزاع بين كيانين أصيل ودخيل على أرض واحدة، لم تعد معركة تحرر وطني ولا قومي فحسب، ولا يمكن أن تُحبس في تلك البُقعة الجغرافية الضيقة من جنوبي غرب الشام. ان قضيتها أمست محور الحدث العالمي الأعمق. لقد انفجرت ثنائية الأمبطرة و(الارهاب) التي تغطي الخارطة الجيوسياسية المعاصرة للمعمورة، وفلسطين تقبع في خلفية هذه الثنائية وفي عينها، بالمقابل أمست الصهيونية محتاجة الى استخدام الفيل الأمريكي الأكبر في الغاب الانساني لتمتطيه كالقرد الذكي، وتقوده لاكتساح الغاب كله، حتى يمكنها أن تحمي وليدتها اسرائيل من غضبة فلسطين القضية، فلسطين الانسانية المعذبة والمتمردة دائماً.

لا أحد بالطبع يمكنه أن يتنبأ بما سيؤول اليه هذا الصراع الكوني، صار (الضعف) الفلسطيني الشجاع جزء الحقيقة من ضعف الانسانية نفسها ازاء وحش الاستبداد البالغ حده الاطلاقي اليوم، باعتباره أعلى وربما آخر رد احتياطي ضد راهنية المدنية المحتومة المبشرة بولادة حقيقتها المرصودة من أول التاريخ، وهي الحرية والعدالة للبشرية جمعاء. اذ ان الرهان الذروي ضد الطغيان المطلق الممسك بتلابيب العالم، هو أن الديمقراطية في نهاية التاريخ اما أن تكون لكل البشرية أو لا تكون لأحد.

لا مفر من اعادة الزام والتزام الأمة العربية والاسلام كشعوب ومجتمعات، وليس كأنظمة وحكام، بثقافة حقوق الانسان العالمية ـ المدنية، ومركزية فلسطين فيها كقضية للحرية والعدالة الأولى في هذا العصر. فهي تجاوزت حدود الصراعات الوطنية والقومية المتوارثة، صارت هي المؤشر الأفصح عن أسواء التاريخ وشروره كلها. وهي التي عبرها، ومن خلال معاركها الأخيرة المستديمة، وصمود الانسان والبحر والأرض في غزة، تؤشر على أن «كل شيء أمسى رديئاً وسيئاً، وأما ما هو الأفضل في كل هذا فهو معرفة الأسوأ». ولا ريب فان الأسوأ عربياً ودولياً هو أن يبلغ الطغيان مستوى الشر المحض الذي لن يسمح لأحد أن يؤثر عليه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

عصيان مدني على الموت!

جمال محمد تقي *

■ في اوروبا هناك شركات ومؤسسات خاصة بالدفن، وهي تتولى كل المراسيم، من «طقطق لسلام عليكم »، وصار عندهم شبه تقليد، ان يختار احدهم شكل قبره ولون حجر الواجهة، وما يكتب عليه، وايضا نوع الاعلان عن وفاته والجهات التي سيتم الاعلان عندها، وطبعا كل حسب امكانيته، وهذا النمط من التدبير الذي شملته حضارة التنظيم المعلوماتي، والنزعة الواقعية والمادية بخيرها، وشرها، قد استبعد فكرة التشاؤم، او النحس، او الفال السيئ، وغيرها من المعاني الموجودة حقيقة في اوروبا كغيرها من اجزاء هذا العالم المسكون بهاجس الخوف من الموت!

انه نوع من انسيابية البداهة في ظل ما يوفره المجتمع الاوروبي من مزايا انسانية في ظل نظام مستقر نسبيا للتأمينات الاجتماعية التي تشمل الانسان منذ ولادته وحتى وفاته، وهو حق مكفول وواجب مقررة فوائده مقدما فالمجتمع يمارس رقابة غير مباشرة على اعضائه منذ ولادتهم حتى وفاتهم وهو تمدن يتيح الاستخدام المزدوج للحقوق والواجبات في ظل منظومة متكاملة من السياقات، ان السعي الشخصي لتحديد شكل المثوى الاخير حتى وان كان ترفا، ولا اعتقد انه كذلك، هو تحصيل حاصل لمشوار مسلم به، وما يفعله المرشحون ليس سوى اشكال ورتوش يراد بها جعل الموت مقبولا، وليس سيئا لدرجة الانتحار خوفا من قدومه!

عجوز بعمر التسعين، ومسنة بعمر الثمانين، هكذا وبكل راحة بال يدفعون ويخططون لمراسيم دفنهم بعد الوفاة، خاصة وانهم قد حسموا ما لهم وما عليهم بوصايا التركات بحيث يأخذ كل ذي حق حقه! فقط هي حوادث المرور والحالات الخاصة الاخرى، كالامراض العُضالية المبكرة او الحوادث العادية، التي تفاجئ الاوروبيين قبل حلول السن المطلوبة للموت، ومع ذلك فالتأمين الاجتماعي والعائلي يغطي كل الحالات، وليس غريبا ان يكون هناك يوم للاحتفال بالاموات «الهلوين» وهو في البدأ كان يوما مخصصا لزيارة القبور، قبل ان يتحول الى مناسبة للرعب والتكسب به وبمستلزماته، على هوى المتاجرين الامريكان!

كل لحظة عراقية هي عام كامل من «الهلوين» اذن لا ضرورة لتخصيص يوم للاحتفال به في العراق الامريكي، لان كل ايامه هلوين في هلوين!

في العراق وناهيك عن غياب اي نظام للتأمينات الاجتماعية للانسان فيه، ومنذ ولادته وحتى تسليم الامانة لخالقها، اي وفاته، وهي خاصية لاينفرد بها لوحده، بل يشترك بها معه اغلب سكان العالم الثالث والرابع، قد تفرد الافراد وتميزوا وتدبغوا واجبروا على ان يلعبوا يوميا لعبة الروليت مع الموت، بل لعبة المسدس بالطلقات الاربعة التي يكون الناجي منها، قد مات الف مرة قبل رجوعه للحياة ثانية، انه رهان الموت العالي، والغالي الثمن، بسبب النسب الضئيلة التي يتيحها لنجاة اللاعبين الذين ادمنوا على عدم الخوف من نتائجها «وانت وحظك ياموسى»!؟

هو يعرف انه ومهما اسرع فان الموت اسرع، ومع ذلك مجبرا هو على السرعة لتوفير مستلزمات البقاء له ولاسرته، وهنا لا وقت ولامال ولا حال ولا مجال للتفكير بالفاتحة وشكل المثوى الاخير! واذا كان الموت مع الناس حشرا، فقد يكون الموت عيدا!

موت معلن، موت مشهر، موت مسلط، موت، كل الطرق مزروعة فيه، وكلها تؤدي اليه!؟

جيش عرمرم من قباضي الارواح يطوف على كل حواجز الطرقات، جيش نصفه بشري والاخر من اكلة لحوم البشر، جيش مفتون بقتل البشر!؟

مقابر جماعية ليست سرية:

اخر تقارير المشارح العراقية تقول ان هناك 6000 قتيل قد تم احصائهم خلال الاشهر الماضية من السنة الحالية فقط، اي بمعدل يزيد عن 1000 ضحية في الشهر الواحد!

صار الموت يركض وراء الناس كظلهم، صار الموت يطاردهم في المنام وفي كوابيس الاحلام صار الموت عنوانا للعراق الجديد!

صارت ممارسة الحياة العادية، عادة سرية يمارسها الكبار قبل الصغار!

صارت مفردات الفاتحة والعزاء والجنازة والتشييع وزيارة القبور والاربعينية كاسحة لكل مفردات الحياة الشائعة والمتداولة الاخرى كالعرس والولادة والختان والنجاح الدراسي ووو...

ولهذه الحالة الموبوءة بالموت تداعيات جرمية مضاعفة، فهي ان تمس الرجال اكثر من النساء فانها تعني بالتالي مزيدا من حالات الترمل والعنس، علما ان نسبة الاناث بتزايد مستمر على نسبة الذكور حوالي 59 % اناث! وهذا يؤدي الى قلة في الولادات، وبالتالي الى تناقص سكاني خطير، ناهيك عن الموت الجارف الذي يشمل الاطفال والاجنة قبل الولادة، بسبب انتشار الامراض المزمنة والاشعاعية، اضافة لسوء التغذية، وحوادث التفجيرات والمفخخات ذاتها التي لا تميز بين كبير وصغير.

الاعداد الهائلة من الجثث وباستمرار ولصعوبة التعرف على هوياتها، جعلت دوائر البلديات او حتى العامة لا يجدون ضيرا في حفر مقابر جماعية تدفنهم فيها، المفارقة هنا، ان هناك من يحفر في الارض عن مقابر جماعية قديمة، وهناك من يحفر قبورا جماعية جديدة يستر بها ما تبقى من بشر كانوا احياء وقد اختارهم الموت بفعل فاعل معروف ومجهول، يتعمد خلط الجديد بالقديم.

اكرام الميت دفنه:

لو حضر غارسيا ماركيز هل سيرى فيما نرى قصة موت معلن، او مئة عام من عزلة الموت المعتصر ببضعة اعوام، ماذا ياترى سيقول عن حفاري القبور وعن العربات التي تحمل اكداس الجثث المتفجرة؟

هل سيقترح علينا ارشفة الموضوع بالصور، بحيث تكون لكل جثة صورة ؟ لكنه لا يعلم ان مهنة التصوير خطرة وقد تسرع بقتل صاحبها!

هو لا يعلم ان المطلوب هو موت علني، ولكن لاسباب سرية!

ماذا سيقول بعد ان يعلم ذلك ؟

ربما يقول : اجعلوا الموت وهما، وتعاملوا مع الاموات كالاحياء، وغنوا لهم من اشعاركم، فانتم موطن الاشعار، واقيموا مهرجانكم اليومي بالصلوات، وادعوا اليه كل نقاد اداب الارض وبشرها ومحققيها، ليتحققوا من اوهامكم شعرا ام موتا ام جنونا!

ليكن مايكون، مادامت كل الطرق تؤدي الى الموت فانتم الرابحون لانكم صنعتم ما يجعل الموت نفسه يفر من موته الى الحياة!

وان لم يكف بقبضته عنكم، فانهضوا لعصيان يشل الحياة ولا يميتها، انهضوا باموتاكم ولاتخافوا فليس هناك خوف بعد الموت!

ادفنوا موتاكم فان اكرام الميت في دفنه.

غنوا لهم وكأنهم احياء، واعلنوا عصيانكم المدني!

* كاتب من العراق

ابنك ثم ابنك ثم ابنك ثم ابنك!

احمد موفق زيدان

■ ما زلت أكتب من صنعاء الذي قال عنها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله «لا بد من صنعاء وإن طال السفر»، أكتب من صنعاء والتي كادت أن تكون قبلة التغيير، وكسر الروتين السياسي العربي، حين أعلن رئيسها علي عبد الله الصالح، عزوفه عن الترشح للانتخابات المقبلة، ولكن للأسف القادة العرب الذين رضعوا من ثدي واحد، أقسموا جميعاً على أن لا يرحل أحدهم عنا إلا من قصره إلى قبره، وعزموا جميعاً على ألا يرحل أحدهم من الكرسي إلا جثة هامدة، اللهم إلا في حال واحدة وواحدة فقط، كادت تكسر هذه القاعدة التنكية «الحديدية» العربية، وهي في حال قبول الزعيم العربي بأن يرث نجله وقرة عينه كرسيه.

العارفون بأمور اليمن الذين تحدثت إليهم يقولون: إن الرئيس اليمني حين خاطب تجمعا للمؤتمر، عن عزوفه الترشح للانتخابات المقبلة، وكررها ثلاث مرات، كان ينتظر بفارغ الصبر، إشارة من هنا أو هناك تشير عليه بنجله ؛ لكن هذا لم يحصل، فانتقم الرئيس من الجميع حين لجأ إلى ابتلاع كلمة العهد التي أطلقها، في جلسة غضب على الحاضرين حينها، وسارع إلى مجلس النواب اليمني منذ الساعة السابعة والنصف صباحاً، وهو الوقت الذي لم يعتد عليه أفراد حاشيته أن يأتي فيه، فقد غابت الصحافة ووسائل الإعلام، جاء الرئيس إلى مجلس النواب ليقدم أوراق ترشيح نفسه قبل أن يأتي أي مرشح فضلاً عن المقربين له.

الشارع اليمني الذي يموج الآن بالنكت السياسية على الرئيس وتراجعه عن قراره، تقول إحدى هذه النكت السياسية: إن صبية يمنية شاهدت الرسول عليه الصلاة والسلام في منامها، وهي حاملة صورة الرئيس اليمني ؛ فقال لها الرسول: إن علياً لمنصور، وحين سمعها أحد الزملاء اليمنيين الحاضرين قال حسب علمي فإن الرسول يكره التصاوير.

قصص كثيرة، ولكن الحقيقة المزعجة في اليمن السعيد هي أن معظم إن لم أقل كل النقابات المهنية طالبت الرئيس بالترشح، وناشدته باستثناء نقابة الصحافيين، وهذه علامة صحية تسجل للإعلاميين اليمنيين وللحياة السياسية والإعلامية اليمنية، لكن أكثر ما أزعجني حين سمعت أن رابطة ما رفعت قضية للمحكمة العليا اليمنية إن هو لم يستجب لمطالب الشعب في العدول عن قرار عدم الترشيح، لكن علماء السلاطين الموجودين في كل زمان ومكان فلسفوا الأمور بطريقة لاهوتية حين قال بعضهم إن إرادة الجمهور في عزوف الرئيس عن الترشيح من إرادة الله، وبالتالي لا يمكن للرئيس أن يضاد إرادة الله تعالى.

لقد قتل النظام السياسي العربي أي بديل عنه، وظل شعاره في كل حملة انتخابية، هو أنه لا بديل عني، ويكرس النظام العربي هذا المفهوم بشكل يومي، يكرسه في كل مناحي الحياة، وبالفعل هو هذا الواقع، وليس هذا يعني القبول به، لكن ما على المعارضة السياسية العربية إلا أن تتقدم خطوات، وتتجرأ وألا تتوقع أن يخلع صاحب الجلالة والفخامة عليها شآبيب الحرية السياسية والديمقراطية بالمجان ، فالحرية أولها تمر.

مرة ثانية حكمة الجمهوريات الوراثية في العالم العربي هي: ابنك ثم ابنك ثم ابنك، بعد أن أوصى عليه أفضل الصلاة والسلام بالأم !!!!!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364